

الفار^١ والوزة^٢ والسمة^٣ والحنجل^٤

اجْتَمَعَ أَرْبَعَتُهُمْ لِحَرْ مَرْكَبَةٍ صَغِيرَةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا ثِقْلٌ،^٤ وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ مَكَانَهُ حَوْلَ الْمَرْكَبَةِ، وَشَرَعُوا فِي عَمَلِهِمْ بِكُلِّ إِخْلَاصٍ، وَلَكِنَّ الْمَرْكَبَةَ لَمْ تَنْتَزِحْ قَيْدَ أُنْمَلَةٍ،^٥ وَأَعَادُوا الْكُرَّةَ؛ بَعْدَ أَنْ تَبَاَحَثُوا وَتَشَاحَنُوا لِمَعْرِفَةِ أَيُّهُمْ الْمُقَصِّرُ فِي بَذْلِ جُهِدِهِ أَسْوَأَ بِشْرَكَائِهِ، وَبَعْدَ أَنْ تَفَاهَمُوا وَتَصَالَحُوا وَتَعَاهَدُوا عَلَى الْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ، بَدَّءُوا مُحَاوَلَتَهُمُ الثَّانِيَةَ لِحَرْ الْمَرْكَبَةِ، وَلَكِنَّهَا عَلَى رَغْمِ إِخْلَاصِ كُلِّ مِنْهُمْ فِي عَمَلِهِ، لَمْ تَنْتَقِلْ مِنْ مَكَانِهَا. وَأَخِيرًا بَدَأَ لَهُمْ أَنْ يَتَفَقَّهُوا عَلَى تَرْكِيزِ قُوَاهُمْ بِالنَّوْقِيَةِ الْمَوْسِيقِيَّ الْمَأْلُوفِ لَدَى الْعُمَّالِ أَوْ الْحَمَالِينَ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ، عِنْدَمَا يَرْغَبُونَ فِي رَفْعِ شَيْءٍ ثَقِيلٍ يَحْتَاجُ إِلَى مَجْهُودٍ عَظِيمٍ مُوَحَّدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: هَيْلًا لَيْصًا! هَيْلًا هُبْ! وَجَرَّبُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ أَيْضًا فَلَمْ يُفْلِحُوا، وَلَمَّا يَبْسُؤُا مِنَ النَّجَاحِ، ذَهَبَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِهِ، وَبَقِيَتِ الْمَرْكَبَةُ تَنْتَظِرُ مَنْ يَجْرُهَا.

^١ الفار والفارة بلا همزة عربية صحيحة.

^٢ الوزه لغة في الإوزة. ويحسن تعميم هذه الألفاظ وأمثالها لخفتها على اللسان والأذن.

^٣ والجمع حناجل، حيوان قشري برمائي يُعرف في مصر بهذا الاسم، وبأبو جلمبو، وفي سوريا بالسلمعون، وكل هذه الأسماء أعذب من كلمة «سرطان» المخيفة.

^٤ حمل ثقيل.

^٥ مسافة رأس الإصبع.

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ — يَا قَارِئِي الْعَزِيزُ — قَدْ أَدْرَكْتَ إِلَى الْآنَ سَبَبَ إِخْفَاقِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ؛ فَإِنِّي
أُخْبِرُكَ أَنَّهُ يَعُودُ إِلَى اخْتِلَافِ عُنَاصِرِ أَفْرَادِهَا، وَتَنَافُرِ طِبَاعِهِمْ.
ذَلِكَ لِأَنَّهُ بَيْنَمَا كَانَ الْفَارُ يَجُرُّ الْمَرْكَبَةَ مُتَّجِهَاً إِلَى الْأَمَامِ، كَانَتِ الْوِزَّةُ تَطِيرُ فَتَجْرُهَا
إِلَى فَوْقَ، وَالسَّمَكَةُ تَغُوصُ فَتَجْرُهَا إِلَى تَحْتَ، وَالْحَنْجَلُ يَتَقَهَّقُ إِلَى خَلْفَ كَعَادَتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا
يَمْشِي إِلَّا إِلَى الْوَرَاءِ، فَيَجْرُهَا مَعَهُ فِي اتِّجَاهٍ مُعَاكِسٍ لِاتِّجَاهِ الْفَارِ.